

الذكاء الاصطناعي (AI) في التعليم

م. أنوار الدرياس



أصبح الذكاء الاصطناعي (AI) جزءًا متزايد الأهمية في أنظمة التعليم الحديثة، خصوصًا في الجامعات. ومع تزايد استخدامه في الأونة الأخيرة فقد ظهرت عدة محاذير رئيسية مرتبطة باستخدامه خاصة في التعليم، ومن أهم النقاط التي تم التركيز عليها هي المحاذير المتعلقة بالنزاهة الأكاديمية والغش، حيث إن أحد أكبر المخاوف هو أن يستخدم الطلاب أدوات الذكاء الاصطناعي مثل "ChatGPT" لإنجاز الواجبات أو حل الاختبارات مما يؤدي إلى ضعف تقييم القدرة الفعلية للطلاب، حيث تم تسجيل زيادة كبيرة في حالات الغش المرتبطة بالذكاء الاصطناعي في عدة جامعات حول العالم.

كما أن الاستخدام المفرط للذكاء الاصطناعي قد يؤدي إلى فقدان المهارات الأساسية الأكاديمية للطلاب، فهناك قلق واسع بين أعضاء هيئة التدريس من أن الاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي يؤدي إلى ضعف التفكير النقدي ومهارات البحث الذاتية لدى الطلاب، ما يؤثر سلبيًا على جودة التعلم. في استطلاع حديث، 90% من أعضاء هيئة التدريس شعروا بأن الطلاب باتوا يعتمدون بشكل مفرط على استخدام (AI) على حساب مهاراتهم الأساسية.

وأيضا يجب الأخذ بعين الاعتبار بأن دقة المعلومات الصادرة من هذه التطبيقات قد لا تكون صحيحة ودقيقة، حيث إن أدوات الذكاء الاصطناعي أحيانًا تنتج معلومات خاطئة أو غير دقيقة وهو ما يسمى (*AI hallucination*) ، في بعض الدراسات وجدت أن نسبة كبيرة من المحتوى الذي تولده الأنظمة قد يحتوي على أخطاء، ما قد يؤثر سلبيًا على تعليم الطلاب إذا لم يتم التحقق من صحته.

أيضا من أهم النقاط المتعلقة باستخدام الذكاء الاصطناعي هي الخصوصية وأمن البيانات، حيث إن مع تقدّم أنظمة (AI)، تتطلب هذه التكنولوجيا غالبًا معالجة كميات كبيرة من بيانات الطلاب، هذا يطرح مخاوف حول الخصوصية وسلامة البيانات الشخصية، خاصة إذا لم تكن هناك سياسات صارمة لحمايتها داخل المؤسسات التعليمية.

كما أن عدم وجود سياسات واضحة ومنسقة لدى الجامعات حول استخدام الذكاء الاصطناعي، فإن هذا يؤدي إلى حالة من الفوضى والارتباك بين الطلاب والأساتذة حول ما هو مسموح أو ممنوع، كما تظهر تقارير من مؤسسات تعليمية متعددة تواجه صعوبات في تنظيم استخدام AI داخل الامتحانات والمهام .

رغم أن الذكاء الاصطناعي يمتلك إمكانات كبيرة في دعم التعليم، فإن المخاوف الحقيقية على المستويات الأكاديمية، الأخلاقية، والتنظيمية ويجب أخذها بعين الاعتبار عند السماح باستخدامه في التعليم، ويوصى بوضع سياسات تعليمية واضحة للطلاب وأعضاء هيئة التدريس تشمل التدريب على الاستخدام الأخلاقي، لتعزيز فاعلية العملية التعليمية والاستفادة المثلى من تطبيقات الذكاء الاصطناعي.